التوثيق الإعلامي في ضوء التقنيات الحديثة (ماهيته ,أهميته ,مكوناته الأساسية)

م. م. عقيل هايس عبد الغفور
جامعة الأنبار – كلية الآداب – قسم الأعلام

المستخلص

معلوم أن مصطلح التوثيق الإعلامي من المصطلحات الحديثة التي دخلت عالم تقنيات المعلومات, وان هذا المصطلح قد يثير تساؤلاً عند بعض العاملين في مراكز التوثيق ومراكز المعلومات المختلفة , وكذلك عند بقية المهتمين بالمعلومات وتوثيقها .

ويمكن إرجاع الاهتمام العالمي بالتوثيق الإعلامي إلى مجموعة من المتغيرات المتصلة بالعملية التوثيقية نفسها ومنها :-

- الزيادة الهائلة في النتاج الفكري والإنساني عموما وفي مجالاتها المختلفة ,وتنوع مصا در المعلومات وتعدد أشكالها , مما يصعب على الباحثين الوصول إليها بسرعة .
- حاجة الباحثين والمخططين إلى مزيد من المعرفة المتخصصة في الاتصال الجماهيري أو الإعلامي .
- الضبط الببليوغرافي القائم على رصد وتسجيل ووصف وتنظيم النتاج المعرفي العام بمختلف صوره وأشكاله ,بهدف السيطرة عليه وتقديمه جاهزا للمهتمين .
- التطور الكمي والنوعي لوسائل الاتصال منذ الربع الأخير من القرن العشرين كوصول التكنولوجيا بعيدا وبسرعة وربما فورا في التواصل البشري إعلاميا .
- التطورات في أنظمة التوثيق العامة كالتوثيق الميكروفيلمي والالكتروني والتليماتيك أو معالجة المعلومات عن بعد عبر شبكات المعلومات .

وعليه يهدف هذا البحث إلى تحديد ماهية التوثيق الإعلامي وخصائصه المختلفة وأهميته, ورصد الاهتمام العالمي بعملية التوثيق الإعلامي وعرض مكوناتها الأساسية , وتفسيرها في أطار تكنولوجيا المعلومات وتطورها , ومعرفة أثر هذه التكنولوجيا على تطور مراكز التوثيق الإعلامي.

وتضمن البحث ثلاثة محاور,يسبقها مقدمة والأطار المنهجي, أولها تحديد ماهية التوثيق الإعلامي , وثانيهما تضمن مظاهر الاهتمام العالمي بعملية التوثيق الإعلامي ومكوناتها الأساسية, وثالثهما التكنولوجيا الحديثة ومراكز التوثيق الإعلامي .

المقدمة

إن التوسع الهائل في نتاج الفكر الإنساني وماتمخض عنه من إصدار كتب ونشرات ودوريات وأبحاث وغيرهما من النتاج الفكري الذي فاق الملايين بل المليارات من المعلومات، لذلك أصبح هناك حاجة ماسة لترتيب هذا النتاج الهائل من الفكر، وعندما بحث المختصون بجزئية هذا الترتيب قد توصلوا لقناعة، بان ترتيب هذا النتاج لابد منه وعندما توغلوا بهذا الترتيب،اكتشفوا بان عليهم التعمق بجزئيات لم يتطرق لها أحد من قبل، لذلك أوجدوا ما يعرف الآن بعلم التوثيق الذي يقوم به متخصصون لكي يوفروا لنا ما نريده من معلومات قد يتطلب البحث عنها فترة طويلة، وقد نجدها بين ثنايا الكتب والمجلدات والبحوث المتخصصة أو لانجدها وفق العرف البحثي التقليدي،و فرضت الحاجة على العلماء أيضا بأن يقوموا بما عرف لاحقا بعملية التحليل، أي تحليل هذه البيانات لكي يستنبط الباحثون منها مايساعدهم على استرجاع هذا الكم الهائل من المعلومات والبيانات،كما أن استخدام الباحثين لبعض الآليات التي تعينهم على الرجوع إلى المعلومة المطلوبة من خلال استخدام ما يعرف بالفهرسة والتكشيف التي قادتهم لعمل قوائم برؤوس الموضوعات واستنباط الكلمات الدالة عن موضوعات البحث ،مما شكل دافعا قويا ليكون كنز عظيم من الكلمات ومرادفاتها.

عندما دخلت التكنولوجيا الحديثة التي تعتمد على استخدام الأدوات العصرية من حسابات الية ونظم تطبيقية ومصغرات فيلمية ووسائط حفظ مختلفة،ساعدت الباحثين والعلماء على الوصول إلى تلك المعلومة بأقل جهد وأسرع وقت واقل تكلفة، وهذا مايهدف له علم التوثيق.

ونتيجة لذلك ظهرت في هذا المجال علوم، ساهمت في قراءة التاريخ وفق تسلسله الزمني، وأفرزت تلك العلوم ظهور مجموعة من العلماء والباحثين والاختصاصيين اللذين حرصوا على استخدام أساليب ووسائل مختلفة للتوصل من خلالها إلى استكشاف الأحداث التي مازالت منظوية بين ثنايا التاريخ لتوثيقها، فضلا عن توثيق كافة المستجدات في عصرنا الحالي.

لذلك يعد هذا البحث من المسائل المهمة التي يمكن إن تسهم في تقديم المعلومات للباحثين في هذا المجال، وتعطي تصورا لما يمكن أن تؤول اليه عملية التوثيق الإعلامي في ظل التقنيات الحديثة، **ولهذا اشتمل البحث على ثلاثة محاور هي :-**

المحور الأول/ ماهية التوثيق الإعلامي .

المحور الثاني/ الاهتمام العالمي بعملية التوثيق الإعلامي ومكوناتها الأساسية .

المحور الثالث/ التكنولوجيا ومراكز التوثيق الإعلامي .

الإطار المنهجي للبحث:-

أولا/ مشكلة البحث :-

إن تحديد المشكلة من المسائل المهمة التي لاغنى عنها في اعداد البحوث في مختلف المجالات، ذلك أن اكتشاف مشكلة جديدة بالبحث يحتاج إلى صبر وتروي ، والى دقة متناهية لما لذلك من اثر على جميع خطوات البحث الإجرائية أو الميدانية [1] .

ولاحظ الباحث من خلال حصر التراث العلمي السابق في مجال دراسات المعلوماتية والتوثيق، بأن الاهتمام يرتكز على التوثيق كمفهوم وكظاهرة وكمجموعة خطوات عملية لها فلسفتها وأهدافها ومراحلها وأدوارها الفنية وتقنياتها، وأن الاهتمام لم يوجه حتى الآن الى مجال التوثيق الإعلامي.

ولذلك فان مشكلة البحث تتحدد في الأسئلة الأتية:

(1) ما المقصود بالتوثيق الإعلامي؟ وما هي خصائصه وأهميته ؟

(2) لماذا زاد الاهتمام العالمي والإقليمي بالتوثيق الإعلامي ؟ وما هي مظاهره على المستوى العالمي في ظل تكنولوجيا المعلومات ؟

(3) ما هي المكونات الأساسية لعملية التوثيق الإعلامي في ضوء فهم عملية التوثيق ؟

(4) ما هي أثار تكنولوجيا المعلومات على مراكز التوثيق الإعلامي ؟

فالمعلومات عنه محدودة، والأدوات قليلة ، على المستوى المحلي والعربي بينما هناك اهتمام دولي وإقليمي متزايد به، في حين إن عدم الاهتمام به له جوانبه السلبية وانعكاساته على العمل الإعلامي بكل جوانبه الأكاديمية منها والعلمية, لذلك كان لابد من التصدي في البحث لدراسة التوثيق الإعلامي وفهم أبعاده وفلسفته وأهميته وتطوره، وعملياته، وكيفية الاستفادة منه محليا.

ثانيا/ أهمية البحث والحاجة إليه:-

لما يمثله التوثيق الإعلامي من أهمية بالغة في العصر الحديث,بفضل اتساع رقعة المعرفة وزيادة الاتصال والتواصل بين مختلف الأدوات العملية وتطورها لدرجة,أصبح العالم قرية صغيرة وما يعرف بالعالم بلا ورق (PAPERLESS SOCIETY) ,لذا أصبحت الحاجة ماسة للتوثيق سواء كان ذلك توثيقا لأحداث أو لوثائق الأحداث, ونظرا لتعقد الأمور وتطورها بسرعة مذهلة والاندفاع التكنولوجي غير المسبوق, لابد أن نتطور معه ونواكبه بعملية التوثيق, لكي تسهل علينا عملية استرجاع تلك الأحداث ووثائقها, ومن هنا انتقل التوثيق من الحجري إلى الورقي ثم

إلى فلمي وإلى ضوئي ومن ثم توثيق آلي أو الكتروني, مما خلق حاجة ماسة لاتساع رقعة التوثيق بشكل مكثف ومعمق,لكي نصل بالنهاية إلى ما نحتاجه من معلومة معينة, لابد من التوثيق كمرحلة أولى وبعدها يتم حفظ الوثائق بوسائط الحفظ المعروفة والمتداولة في مراكز حفظ الوثائق .

ثالثا/ أهداف البحث :-

في أطار الاستدلال على المشكلة بأبعادها, يمكن تحديد أهداف البحث في الجوانب الآتية :-

(1) تحديد ماهية التوثيق الإعلامي ,وخصائصه المختلفة وأهميته .

(2) رصد الاهتمام الدولي بعملية التوثيق الإعلامي وعرض مكوناتها الأساسية .

(3) توضيح عملية التوثيق في أطار تكنولوجيا المعلومات وتطورها ومعرفة أثر هذه التكنولوجيا على تطور مراكز التوثيق الإعلامي .

رابعاً: منهج البحث :-

يعتمد هذا البحث المنهج الوصفي الذي يقوم على دراسة الواقع أو الظاهرة كما هي ووصفها وصفا دقيقا والتعبير عنها كيفيا لمعرفة خصائصها ودرجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى[2].

وعليه من اجل البحث في ظاهرة التوثيق الاعلامي بكل أبعادها المختلفة,استخدم الباحث المنهج الوصفي ،لأنه يوفر قدرا كافآ من البيانات والمعلومات عن الظاهرة موضوع البحث, مع غياب نسبي للأوصاف الدقيقة لها والحقائق المتعلقة بطبيعتها,وكيفية حدوثها وأسبابها, والعلاقات بين هذه الظاهرة وظواهر أخرى[3]. كما استخدام الباحث مدخلا منهجيا متكاملا وظف فيه منهج الدراسات المسحية (surveys) من خلال مسح وسائل وتقنيات التوثيق الإعلامي [4], ومسح أساليب الممارسة, كما وظف منهج الدراسات التطورية (Longtidanal) أو التتبعية في رصد حدود ظاهرة التوثيق الاعلامي وتطورها في ظل تكنولوجيا المعلومات الحديثة [5] .

المحور الأول :_ ماهية التوثيق الإعلامي .

أولا :- التوثيق(Documentation) : كان ظهر التوثيق في السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر عندما أحس علماء الطبيعة بعجز المكتبات التقليدية عن تأدية دورها بصورة كاملة ورغبة منهم في خدمة زملائهم , بدأو بفكرة تجميع الإنتاج الفكري المنشور في ببليوجرافية عالمية[6]. وأن أول من وضع خطط , إصدار تلك الببليوجرافية هما العالمان أوتليت ولافونتين ,وقد أطلقا على نشاطهما التوثيق[7] لم تكن لبدايات عملية التوثيق أي توفيق يذكر علميا , ولم تخرج الببليوجرافية موضع الاهتمام إلى حيز الوجود ولكن أثار الاهتمام بقضية ضبط أوعية المعلومات وتيسيرها وبثها والمطالبة بتطوير مؤسسات التخصص،مما أتاحت تغير أسماء بعض المؤسسات من مكتبية إلى مراكز توثيق[8]. وقد حظي التوثيق بالعديد من التعريفات نذكر منها:-

عرف موريتمر تادبه(Taube):- التوثيق بأنه مجموعة العمليات التي يشتمل عليها توصيل المعلومات المتخصصة والتي تتضمن العمليات التي تكون العمل المكتبي المتخصص , الى جانب العمليات المبدئية الخاصة ، بأعداد ونسخ المواد وما يتبعها من عمليات التوزيع .

كما عرف جيمس ماك(Mack): وروبرت تايلور(Taylor) :- التوثيق بأنه مجموعة العمليات اللازمة لتجميع وتنظيم وتوصيل المعرفة المتخصصة وذلك لغرض توفير أقصى استخدام ممكن للمعلومات التي تشتمل عليها [9] .

ويرى براد فور(Bradford) :- أن التوثيق هو عملية جمع وتصنيف جميع سجلات المعرفة والمعلومات الحديثة وتيسير أستعمالها لمن يحتاجها من الباحثين والمخترعين[10].

وعرف قاموس وبستر :- التوثيق بأنه تجميع المعرفة المسجلة وترميزها وبثها على أن تعامل هذه المعرفة بطريقة شاملة وبأجراءات متكاملة , مع الاستعانة بعلم المعاني والوسائل الآلية وبأساليب التصوير المختلفة, حتى تنال المعلومات اكبر قدر من الاستخدام .

ويرى شيرا التوثيق :- هو شكل أخر من العمل المكتبي يمتاز عن غيره بكونه أكثر عمقا في التناول والتحليل الموضوعي والاهتمام بالتغطية الشاملة في تجميع مصادر المعلومات بصفة خاصة للمتخصصين في مجال تغطية مركز التوثيق [11] .

وفي نظرنا مما سبق بأنه نوع من العمل المكتبي في الأساس, أي أنه يهتم بتجميع المعرفة المدونة والمسجلة في مختلف أوعية المعلومات ومصادرها, ثم يقوم بعد التجميع بتنظيمها وتحليلها واختزانها وتيسير الإفادة منها للمستفيدين .

ويتميز التوثيق كعمل مكتبي عن غيره بعدة خصائص أهمها :-

(1) خاصية الأصالة, ومهمة الموثق تقتصر على تيسير استعمال المعلومات الأصلية التي سجلت في المصادر الأولية للمعلومات كالدوريات والنشرات والتقارير والمواصفات القياسية وبراءات الاختراع وأعمال المؤتمرات وما شابهها من أنواع المسجلات .

(2) خاصية العمق, التوثيق يعني ويرتبط بالاحتياجات المتخصصة للمستفيدين المحددين ، أو انه يتوجه بخدماته إلى تلك الطبقة التي تحتاج إلى المعرفة المتخصصة تسهيلا للبحث المجالات المعرفية المتخصصة [12] .

وتأسيا على ما سبق من تعريفات للتوثيق بأنه هو((تجميع المعرفة المتخصصة واختزانها وتحليلها وتسجيلها منظمة مرتبة منسقة، وتسهيل وتيسر الإفادة منها عند الطلب بوساطة المستفدين المتخصصين، حتى لاينفق الجهد والمال على بحث سبق القيام به)) [13] .

ويجمع العلماء والباحثون والمتخصصون جميعا بان هناك عدة بديهيات توثيقية للتوثيق هي:ـ

(1) أن التوثيق شكل من أشكال العمل المكتبي أو الببليوجرافي الذي يستخدم وسائل وأدوات متعددة ,كالكشافات والمستخلصات والمقالات الببليوجرافية, إضافة إلى الوسائل والطرق التقليدية الأخرى كالتصنيف والفهرسة , وذلك لجعل المعلومات سهلة المنال .

(2) أن التوثيق فن استخدام المعلومات المتخصصة لمؤسسات الدولة,وذلك عن طريق تقويمها واستنساخها ونشرها وجمعها وتخزينها وتحليها تحليلا موضوعيا وتنظيمها واسترجاعها

(3) أن التوثيق جمع المعرفة المسجلة وتوفيرها وبثها, على أن تعامل هذه المعرفة بطريقة شاملة وإجراءات متكاملة مع الاستعانة بالوسائل الآلية وبأساليب العادي أو (المايكرو فورمي)* ,وذلك حتى تنال المعلومات الوثائقية,هذه اكبر قدر من الاستخدام والإتاحة [14] .

أنواع مراكز التوثيق :- ولقد صنف الأتحاد الدولي للتوثيق(FID) مراكز التوثيق إلى عدة **أنواع** هي :-

(1)مراكز التوثيق العامة(Public Documentation cent) :- وهي المراكز التي أنشئت من المال العام, فهي مؤسسات لاتهدف إلى الربح ويكون بإمكان الجمهور العام أولا يكون بإمكانية الاستفادة منها. وعادة ما يكون مجالها معين من المعرفة . وغالبا ما تكون المواد التي تجمعها هذه المراكز قاصرة على المطبوعات كمقالات والدوريات إلى جانب الكتب0

(2) مراكز التوثيق شبه العامة (Semi—public Documentation cent) :- وهي مراكز تابعة لجمعيات علمية أو مهنية أو مؤسسات تجارية توظف لخدمة أعضاء هذه الهيئات ويقتصر هذا النوع من المراكز على مجالات معينة تتعلق بتخصص الهيئات التي تتبعها.

(3) مراكز التوثيق الخاصة (private Documentation cent) :_وهي عبارة عن مراكز خاصة بالشركات الصناعية والتجارية والبنوك, وتحرص على تجميع أنواع المطبوعات المناسبة لإدارة المشروع والعاملين به .

(4) مراكز الأعلام الداخلية(Internal Information Cent) :- وتعمل هذه المراكز على تجميع بيانات الهيئة غير المنشورة والتي تشتمل على تقارير البحوث ومذكرات المعامل وتقارير العاملين بالشركة .

(5) مراكز الأعلام المتخصصة (Specialized Information Cent) :- ويضم هذا النوع مراكز الأعلام والاستشارة في المؤسسات التجارية والمشروعات التي تهتم بأنواع معينة من المنتجات، وتنشا هذه المراكز لغرض تزويد المستفيدين منها بالمعلومات والنصائح المتعلقة بتناول هذه المنتجات واستعمالها [15] .

وهناك عدة مهام لمراكز التوثيق يمكن تحديدها بالآتي [16]:-

(1)الاختيار والتزويد .

(2)الضبط الببليوجرافي والمعالجة الفنية لأوعية المعلومات 0

(3)أعداد المكانز وقوائم رؤوس الموضوعات والقوائم الببليوجرافية .

(4)توفير المعلومات بطرق شتى مع تقديم التسهيلات الملائمة كخدمات التصوير والترجمة وأتباع الأساليب التكنولوجية الحديثة لاسترجاع المعلومات بهدف توفير الوقت والجهد والمال.

ومما سبق كله نستطيع أن نعرف التوثيق الأعلامي بأنه ((توثيق المعرفة العلمية المتخصصة في مجال الأعلام,أو لنقل في مجال الاتصال الجماهيري**على أساس أن تعبير الاتصال الجماهيري في الانكليزية((Mass Communication)) وهو نفس تعبير الأعلام ((L information)) في الفرنسية, واستخدامنا لكلا التعبيرين بمعنى واحد في اللغة العربية , رغم أن تعبير الأعلام هو الأكثر شيوعا في لغتنا المعاصرة, هو بديل لتعبير الاتصال الجماهيري , وان كان هذا لايمنع من أن الاتصال أمر عام عن الأعلام وأقدم [17] .

ويمكننا تفصيل القول بأن التوثيق الإعلامي هو((مجموعة العمليات والإجراءات الفنية والمتخصصة في مجال الأعلام أو الاتصال الجماهيري شاملة الجمع والاقتناء, والتحليل الموضوعي والتصنيف والفهرسة والتكشيف والاستخلاص,والتسجيل على وسائط تقليدية ورقية أو مصغرة أو وسائط الكترونية والتخزين,ثم الاسترجاع اليدوي أو الآلي عند حاجة المستفيدين إليها,الى جانب الأعلام عما سبق,والنشر,والبث,وبذلك يتحقق الاستخدام الأمثل لهذا الرصيد

الفكري المتخصص والموثق ويتسنى تيسير الإفادة منه للدراسين والباحثين والممارسين ومتخذي القرار في مجالات الأعلام والاتصال الجماهيري والمهتمين بها)) [18].

ويعني ذلك تناول البحوث والدراسات الأكاديمية والتطبيقية والعملية , الى غير ذلك من الإنتاج الفكري والمعلومات المتخصصة في فروع الأعلام المختلفة يتناولها بالعمليات الآتية:-

(1)التجميع والحصر .

(2)وضع النظم والأساليب الفنية الكفيلة باسترجاع مضمون هذا الإنتاج وتحليله(عمليات الفهرسة والتصنيف والتكشيف والاستخلاص) .

(3)الإعلام عنه ,وبذلك يتحقق الاستخدام الأمثل لهذا الرصيد الفكري , ويتسنى تيسير الإفادة منه للدارسين والباحثين والمشتغلين والمهتمين بهذا المجال [19].

المحور الثاني/ الاهتمام العالمي بالعملية التوثيق الاعلامي ومكوناتها .

أولا:- مظاهر الاهتمام العالمي بالتوثيق الاعلامي .

بدأ الاهتمام بالتوثيق الاعلامي , في منتصف الستينيات وعند إدخال الحاسب الالكتروني الى العمل المكتبي في بعض المكتبات الجامعية في الولايات المتحدة الأمريكية , حيث وظفت الحاسبات في أعمال التزويد والإعارة والتصنيف , الى جانب الأعمال المحاسبية والمالية, ثم الفهرسة, بعد ذلك تم الاستعانة بالحاسبات الالكترونية لإنشاء قواعد البيانات الببليوجرافية في مجال الأعلام والاتصال الجماهيري,كما أنشأ الاتحاد الأمريكي مركزا للمعلومات والبحوث الصحفية, لمتابعة التطورات الراهنة في تكنولوجيا الطباعة والاتصالات الفضائية وتأثيراتها المحتملة على صناعة الصحافة الأمريكية وكان بمثابة مركز متكامل للتوثيق الإعلامي,اسهم في تحقيق النقلة التكنولوجية الضخمة للصحافة الأمريكية الى عصر الصحافة الدولية التي تستعين بالأقمار الصناعية في نقل طبعاتها الكاملة داخل وخارج الولايات المتحدة الأمريكية,فضلا عن يشكل محورا لشبكة معلومات إعلامية متخصصة, ربطت بين الوحدات المتفرقة للتوثيق الاعلامي,وكان له منشوراته الدورية وتقاريره وحلقاته البحثية ومؤتمراته التي سجلت كلها ووثقت[20] .

وبرز في منتصف السبعينات اهتمام مماثل في غرب أوربا خاصة في فرنسا وهولندا والنرويج والدانمارك, ولكنه ضمن النشاط التوثيقي لفترة طولية, داخل النشاط التوثيقي العام, وركز على توظيف الحاسبات الالكترونية في تخزين المعلومات وتنظيمها واسترجاعها اليكترونيا(خاصة فهارس المكتبات والمستخلصات والقوائم الببليوجرافية) بواسطة المستفيد مباشرة [21] .

ويلاحظ أن مراكز التوثيق الاعلامي التي تكونت حتى الأن في أمريكا وأوربا وفي أسيا تختلف في تركيبها الداخلي وإمكانياتها المادية والبشرية والتجهيزات, ولكنها تعكس حاجة المنطقة ما في مجال التوثيق الاعلامي,حيث يكون المركز التوثيقي مسؤولا عن تجميع وتسجيل البحوث في منطقة ثم تبادل المعلومات البحثية مع المراكز الأخرى [22] .

ولقد بذلت منظمة اليونسكو جهودا حثيثة في تدعيم التوثيق الاعلامي على مستوى العالم, إذ سعت لإنشاء وتدعيم شبكة من المراكز الإقليمية للتوثيق الإعلامي تغطي مختلف دول العالم وصولا الى الشبكة العالمية للتوثيق الاعلامي التي تضم سبعة مراكز إقليمية*** منتشرة في قارات أوربا وأمريكا واسيا [23] .

كما عملت على إقامة مراكز للتوثيق الاعلامي في المنطقة العربية مثل: المركز الإقليمي العربي للبحوث والتوثيق في العلوم الاجتماعية في مصر,والذي وقع على الاتفاقية الخاصة عام 1974 وبدا ممارسة نشاطه الفعلي في أواخر عام 1978 [24] .

كذلك أصدر مؤتمر خبراء اليونسكو بيان ألقى فيه مسؤولية التوثيق الاعلامي في العالم العربي على كاهل عدد محدود من المراكز النشطة في المنطقة , بحيث يفي كل منها بجمع المعلومات وتوثيقها بين عدد محدود من الدول، والتنسيق بينها بوساطة مركز يعمل على نطاق عربي هو المركز الإقليمي العربي للبحوث والتوثيق في العلوم الاجتماعية , ومقره المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة , ووافق المجتمعون على اقتراح ,بان تجتمع هذه المراكز بشكل دوري في إطار يسمى ((المجلس العربي للبحوث والتوثيق في مجال الاتصال والأعلام)), وقد اختيرت كلية الأعلام جامعة القاهرة ,كمحطة للتغطية الإعلامية في كل من جمهورية مصر العربية, جيبوتي, جمهورية السودان الديمقراطية, الجمهورية العربية اليمنية, الى جانب ثلاثة مراكز إقليمية عربية أخرى هي : مركز التوثيق الاعلامي لدول الخليج العربي ومقره(بغداد) ,معهد الصحافة وعلوم الأخبار ومقره(تونس) ,كلية الأعلام والتوثيق ومقرها (بيروت) ,مكونة جميعا على المستوى النظري والعملي ,الشبكة العربية للتوثيق الاعلامي [25] .

ويمكننا تفسير هذا الاهتمام بالتوثيق الاعلامي بارجاعة إلى مجموعة المتغيرات المتصلة بأطراف عملية التوثيق الاعلامي المختلفة التي تتركز في العوامل الآتية , والتي حتمت التوثيق الاعلامي كضرورة لأغنى عنها [26] :-

(1)العوامل التي تتصل بطبيعية المعرفة العلمية المتخصصة في مجال الأعلام والاتصال الجماهيري.

حدثت زيادة هائلة في الإنتاج الفكري المتخصص في هذا المجال, وفي مجالاته المتنوعة والمتداخلة مع علوم اجتماعية وإنسانية وبحتة وتطبيقية من ناحية, والمنشورة بلغات كثيرة من ناحية أخرى , كما تنوعت مصادر المعلومات التي تحمل هذا النتاج وتعددت أشكالها , مما ينتج عنه صعوبة وصولها إلى جميع المستفيدين بشكل سهل وميسر, وصعوبة الإحاطة بها جميعا , ثم وصولها متأخرة في حالات كثيرة, وقد ارتبطت هذه الزيادة بعدة أمور[27] .

أولهما:- نتيجة للتطور الكمي والنوعي لوسائل الاتصال خلال ربع القرن الأخير,زاد عدد وسائل الاتصال من الناحية الكمية,كما تطورت التكنولوجيا من الناحية النوعية, مما أتاح لها النفاذ إلى أماكن أبعد وقطاعات أوسع, وبشكل سريع وفوري مثل إصدار طبعات محلية خاصة للأقاليم من الجرائد والمجلات, وكذلك طبعات دولية تنشر في أكثر من دولة داخل أكثر من قارة في الوقت نفسه كصحف الهيرالد تريبون الأمريكية, والشرق الأوسط السعودية , والأهرام المصرية, وقد تمكنت من ذلك بفضل تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصال التي تضافرت فيها تكنولوجيا الطباعة والحاسبات الالكترونية مع تكنولوجيا الاتصالات السلكية واللاسلكية (التليفون_الفاكسيميل), والاتصالات الأرضية والميكروويف),والاتصالات الفضائية(الأقمار الصناعية), كما ازدهرت الصحافة المتخصصة, والملاحق, وتنوعت المجلات وزاد عددها زيادة كبيرة بحيث أصبحت تغطي معظم مجالات اهتمام المواطن العادي .

كما حدث تطور بعض الوسائل الاليكترونية كالراديو والتلفزيون وخصوصا في أساليب الإرسال والاستقبال ونظم التشغيل, كما ظهرت وسائل اتصال جديدة أو مستحدثة: كالنصوص المتلفزة (Televised texets) (الفيديو تيكست,التلتيكست) والتي يطلق عليها أحيانا بنوك المعلومات التلفزيونية ودوائر المعارف الاليكترونية, والبريد الاليكتروني ... الخ

وثانيها:- ظهور الوعي والاهتمام على المستوى القومي خلال مدة الحربين العالميتين الأولى والثانية,وما بعدهما بدارسة الأسلوب الأمثل لتوظيف وسائل الاتصال في المجال الاستراتيجي – أي فيما يخص التأثير على الأمن القومي للدولة- مثل دراسة طبيعة الدعاية ومصادرها وتأثيراتها وأنماطها, وتأثير وسائل الاتصال وأدوارها المختلفة في تكوين الاتجاهات, وفي تدعيمها وتغييرها,وكذلك أساليب قياس الرأي العام وتكتيكات الشائعة والحرب النفسية .

وثالثها :- التوسع في دراسة الأعلام والاتصال الجماهيري على المستوى الأكاديمي في كليات وأقسام وشعب ومدارس الصحافة والأعلام والاتصال, أو دراسته كظاهرة اجتماعية وإنسانية داخل التخصصات الأخرى .

(2)العوامل التي تتصل بازدياد حاجة الممارسين في مجال الأعلام والاتصال الجماهيري كمحرري الصحف ووكالات الأنباء, والعاملين في المؤسسات الإذاعية إلى مزيد من المعرفة المتخصصة في مجال تخصصهم ,فالممارس بحاجة إلى أن يعرف كيف يعمل؟ وما أذا كان هناك ثمة دواع إلى تغييرات في البرامج , وكذلك فان الهدف النهائي لرجل الأعلام,أن يكون مؤثرا ايجابيا في متلقيه, وقد تختلف دراجات النجاح بدءا من الوصول إلى الملتقى, مرورا بفهمه للرسالة, ثم توفير المناخ الصالح للمناقشة, واتخاذ موقف إزاء موضوع الرسالة لتغيير الاتجاه, وأخيرا ترجمة ذلك إلى السلوك الذي تحثه الرسالة, وقد يمتد معنى الأثر إلى ما هو أشمل لتكون له مدلولات فلسفية وخلقية كتأثير برامج العنف التي يقدمها التلفزيون وتعرضها دور السينما على الطفل --- والسؤال الذي نبسط القول فيه هو كيف يعرف الممارس كل هذا؟ آي من الجهد التوثيقي للأدبيات الإعلامية التي تعالج هذه المجالات البحثية مثل بحوث الأثر الاجتماعي لوسائل الأعلام[28].

(3)ومن العوامل التي حتمت على الاهتمام بالتوثيق الإعلامي أيضا تلك المتغيرات التي تتصل بازدياد حاجة الباحثين في مجال الأعلام الجماهيري إلى المعرفة العلمية المتخصصة في المجالات المتمثلة في البيانات والحقائق والمعلومات المنظمة والمحللة والمرتبة التي يمكن أن يوفرها له مركز التوثيق الإعلامي—مما يفيد في عملية البحث—فهناك صلة قوية ورباط لا ينفصم بين البحث والمعلومات, وبعد أن ينتهي البحث العلمي في مجال الأعلام والاتصال الجماهيري-كأي مجال بحثي أخر- تكون النتيجة مجموعة الاستنتاجات والتوصيات والخلاصات- المفترض أن تضيف جديدا إلى المعرفة العلمية في مجالها- فأنها ترفد المعرفة البشرية المتخصصة في المجال بمعلومات مهمة تضيف أشياء جديدة لما هو معروف في ذلك المجال أو الموضوع [29] .

(4)عوامل تتصل بالمخططين ومتخذي القرار في الوسائل الاتصالية ,الذين هم في حالة ماسة أيضا إلى مزيد من المعرفة المتخصصة في مجال الأعلام والاتصال الجماهيري, تمكنهم من اتخاذ القرار المناسب المتعلق بتحديد السياسة التحريرية لجريدة مثلا ,أو التبويب المناسب لمجلة ,أو التخطيط الفعال لحملة إعلانية واتخاذ الشعار المناسب لها , أو رفع سعر بيع النسخة من الصحيفة, أو أنشاء خدمة إذاعية جديدة في إقليم جديد داخل البلاد .

كما أن المسؤول عن اتخاذ القرار لا يكون لديه عادة متسع من الوقت لإجراء التجارب أو الملاحظة, وإنما يعتمد وبشكل أساسي ومباشر على ما يقدمه مركز المعلومات أو التوثيق[30] .

(5)الزيادة الهائلة أو الانفجار المعرفي في حجم أو كم النتاجات البحثية في الإعلام والاتصال الجماهيري ,وعجز النظم المكتبية التقليدية عن متابعة تفاصيل هذه الزيادة الهائلة, وذلك الانفجار المعرفي في المعلومات المتخصصة في المجال , العجز عن التحكم في تخزينها واسترجاعها بالصورة التي تتيح للممارسين والباحثين والمخططين ومتخذي القرار الاستفادة القصوى منها ,وهنا تتجلى أهمية خدمات المعلومات والتوثيق في تجاوز أوجه القصور في هذه النظم ,وذلك من خلال القدرات والإمكانات التي تملكها في توصيل القدر المناسب من المعلومات إلى طالبيها , دون أن يترتب عليهم بذل أي عناء أو جهد.

وهذا النمط من الخدمات يقوم على تجميع الوثائق ومعالجتها من حيث التحليل والتصنيف والتكشيف ,فضلا عن تقديم الخدمات الببليوغرافية أو خدمات الترجمة لتجاوز صعوبة اللغة التي تحول دون اطلاع الكثيرين على معظم النتاجات الأجنبية .

(6)التطورات في نظم التوثيق الراهنة التي أضافت إليه أبعادا أخرى, كالتوثيق الميكروفيلمي, والتوثيق الاليكتروني والتليماتيك أو معالجة المعلومات من بعد التي كونت ما عرف فيما بعد بشبكات المعلومات.

وفقا لنظم التوثيق – التي تشكل الآن الأدوات والصيغ التنظمية للذاكرة الخارجية , تتم عملية اقتناء وتجميع المعرفة العلمية – وهي في مجال التوثيق الإعلامي المتخصصة وفي مجالات الأعلام والاتصال الجماهيري المتعددة , من مختلف المصادر المنتجة لها كمؤسسات الأعلام والاتصال نفسها , أو مراكز ومعاهد ووحدات بحوث الأعلام , والاتصال الجماهيري , أو التخصصات الأخرى المرتبطة في شكل بيانات , إحصاءات, حقائق ,معلومات ,تقارير ,بحوث ودراسات إعلامية , ويتم اختيار المناسب منها للتوثيق حيث تجري عليها عمليات التحليل والتكشيف والتصنيف والاستخلاص تمهيدا لخزنها في أوعية متطورة كالبطاقات المثقبة والأشرطة الممغنطة أو المثقبة والمصغرات و البطاقة منها والفيلمية بأشكالها المختلفة والتي تتيح جميعها استرجاع المعلومات المخزونة بكل يسر وسهولة , استجابة لتساؤلات محددة ,كما أتاحت التطورات التكنولوجية نقل هذه المعلومات وبسرعة في الوقت نفسه عبر شبكات للتوثيق الإعلامي[31].

(7)الحاجة إلى أنتاج أو تجميع أوعية المعلومات في مجال الأعلام أو مصادرها أو أشكالها التي تعد الأدوات التي تعين على الضبط الببليوجرافي والاتصال الجماهيري , باعتباره تخصص ضيق ودقيق لم تتوافر له بعد الأدوات المستقلة المقننة وخاصة في العالم العربي.

والضبط الببليوجرافي بصفة عامة هو العمل على رصد وتسجيل ووصف وتنظيم الإنتاج الفكري العام أو المتخصص في كافة صوره وأشكاله , بهدف السيطرة على الإنتاج الفكري المسجل وتقديمه موصوفا ومنظما للباحثين [32] .

وللضبط الببليوجرافي مجموعة من الركائز الفنية التي يمكن تحديدها بالآتي[33]:-

(1)قواعد الوصف الببليوجرافي.

(2) قوائم استناد الأسماء.

(3) قوائم رؤوس الموضوعات.

(4) المكانز.

(5) نظم التصنيف.

(6) قواعد ترتيب المداخل.

(7) المواصفات القياسية.

أما أدوات الضبط الببليوجرافي أو أدوات البحث والاسترجاع للمعلومات الببليوجرافية عن مصادر المعلومات , فتنتج وتعد أو تجمع , وتدرس وتطور على يد علماء المعلومات والمكتبات وخبراء التوثيق الإعلامي , الى جانب الفنيين من أخصائي المعلومات والمكتبات والموثقين والمكشفين والمترجمين وغيرهم من العاملين في مجال التوثيق , وأدوات الضبط الببليوجرافي في مجال الأعلام والاتصال الجماهيري هي: -

أولا : فهارس المكتبات العامة , والمتخصصة .

ثانيا : المرشد لأدب الموضوع .

ثالثا : الكشافات (الخاصة بالجرائد ,المجلات ,الدوريات المتخصصة) .

رابعا : أدلة الإنتاج الفكري .

خامسا : أدلة الرسائل الجامعية والبحوث .

سادسا : أدلة الدوريات .

سابعا : نشرات المستخلصات .

ثامنا : القوائم الببليوجرافية .

ومن هنا تبرز أهمية التوثيق الإعلامي في توفير أدوات الضبط الببليوجرافي التي تعين فيما بعد على استرجاع المعلومات من مصادرها وتقديمها للمستفيدين[34] .

ثانيا :-عملية التوثيق الإعلامي ومكوناتها .

أن عملية التوثيق الإعلامي تضم مجموعة من العمليات المتداخلة والمتتابعة التي تشكل جميعها نظاما لمعالجة واسترجاع المعلومات , وهي تتشابه من حيث الإجراءات مع أي عملية توثيق أخرى ولكنها تختلف عنها في مضمون أو محتوى مخرجات النظام .

فالتوثيق الإعلامي أذن: هو نظام يضم مجموعة متداخلة من المكونات التي تكون عناصر أو أجزاء يطلق عليها وحدات أو عمليات النظام , وكل ما هو خارج نطاق النظام يطلق عليه بيئة النظام , وتلك البيئة هي المؤسسات الإعلامية والاتصالية , والهيئات الرسمية والشعبية الداخلية والخارجية , ومراكز البحوث , وكليات أقسام وشعب الصحافة والإعلام ومراكز التدريب والتأهيل , تقوم بمد النظام بالموارد المحتاج اليها كمدخلات, يعالجها في شكل عمليات أو أنشطة , ثم يعمل النظام بعد ذلك على تزويد البيئة بمخرجات تتطلبها منه وهي هنا مجموعة من خدمات المعلومات المتنوعة والمختلفة والتي سبق تخطيطها وتحديدها فيما قبل[35]

وعملية التوثيق الإعلامي كنظام لمعالجة واسترجاع المعلومات , مكوناتها هي[36] :-

أولا/ المدخلات

ومدخلات التوثيق الإعلامي كنظام هي مجموعة الأوعية أو المصادر الأولية للمعلومات في مجال الأعلام أوالاتصال الجماهيري , ويحصل عليها مركز التوثيق الإعلامي من خلال طريقة أو أكثر من الطرق الآتية :-

أ -الشراء ب- التبادل ج- الهدايا

والمصادر الأولية للمعلومات في مجال الأعلام والاتصال الجماهيري , هي:-

(1)الصحف العامة (الجرائد -المجلات) , وأحيانا يتم الحصول عليها في شكل قصاصات من مراكز المعلومات الصحفية أو بنوك المعلومات , وأحيانا يحصل عليها كاملة في نسخها ,ويتولى المركز معالجتها .

(2)الدوريات المتخصصة في مجال الأعلام والاتصال الجماهيري , ويستفاد من أدلة الدوريات وكشافاتها في الحصول عليها .

(3)تقارير البحوث ويستفاد من قوائم البحوث وأدلة الإنتاج الفكري .

(4) أعمال المؤتمرات , وقد تكون لمؤتمرات سيتم عقدها , أو مؤتمرات منعقدة فعلا , أو مؤتمرات تم عقدها بالفعل .

(5) المطبوعات الرسمية , الصادرة عن جهات رسمية أو حكومية , أو المعبرة عن جهات معينة.

(6)براءات الاختراع .

(7)المقاييس والمواصفات .

(8)الرسائل الجامعية , ويستفاد من أدلة الرسائل الجامعية في تحديدها ومعرفة مكانها وجهة النشر أو المناقشة وصاحب الرسالة .

(9)تقارير رحلات الباحثين والخبراء والأساتذة .

(10)المصادر غير المنشورة من خلال المناقشات والاتصالات الجانبية.

(11)المواد السمعية والبصرية وتضم :-

1/11 المواد البصرية .

2/11 المواد السمعية .

3/11 المواد السمعية والبصرية .

(12)المصغرات الفيلمية والبطاقية .

ويتولى هذه العملية التي يطلق عليها الاختبار والاقتناء أو بناء المجموعات والمصادر قسم التزويد في المركز بما يضمه من مسؤول التزويد والمساعدين والفنيين والكتابيين .. ولابد من وضع سياسة عامة لعملية الاختبار والاقتناء أو التزويد تراعي حاجات المستفيدين , وهدف المركز , وإمكاناته , وحدود المطلوب منه .. ولابد من عملية المراجعة والتقويم لكل مصدر من مصادر المعلومات وعدم الاكتفاء فقط بإدراجه بمجرد وصوله وإجراء العمليات التالية عليه.

ثانيا/ العمليات

وهي مجموعة الأنشطة أو الإجراءات الفنية المتخصصة التي تجري على مصادر أو أوعية المعلومات بهدف تيسير استخدامها مرتبة منظمة مقومة جاهزة للاستعمال بشكل يؤدي إلى تزويد البيئة بمخرجات تتطلبها منه .

وتتضمن الأنشطة أو الإجراءات الفنية المتخصصة في مركز التوثيق الإعلامي العمليات الآتية:-

(1) عمليات الفهرسة .. أو إعداد الفهارس لهذه الأوعية ,بهدف أن تكون تلك المواد في متناول المستفيد بأيسر الطرق وفي أقل وقت ممكن .

(2) عمليات التصنيف , أو ترتيب هذه الأوعية في تتابع منطقي حسب الموضوع أو الشكل أو المؤلف بهدف تحديد مكانها داخل نظام التصنيف المتبع .

(3) عمليات التكشيف , أو عملية التحليل الإعلامي للأوعية والتعبير عن هذا المحتوى بلغة نظام التكشيف , والمنتج النهائي لها هو الكشافات .

(4) عمليات الاستخلاص , أو عملية تلخيص أو تركيز المحتوى الخاص بهذه الأوعية , بشكل ييسر الاطلاع عليها والاستفادة دون الحاجة لقراءتها كاملة .

(5) عمليات الترجمة , أو عملية نقل الأوعية من لغتها الأولى الى لغة ثانية بهدف التغلب على حاجز اللغة وتيسير الاطلاع عليها لمن لايجيدها في لغتها الأصلية .

(6) استنساخ الأوعية والمصادر المختلفة للمعلومات .

(7) التصوير المصغر لبعض الأوعية والمصادر (المايكرو فورمي) بهدف تحميلها على وسائط مصغرة قد تكون مصغرات فيلمية أو بطاقية .

(8) إدخال البيانات والمعلومات التي تحملها الأوعية والمصادر المختلفة إلى الحاسب الالكتروني بهدف خزنها محملة على الوسائط غير الورقية الالكترونية كالأشرطة , الأقراص , الاسطوانات الممغنطة .

(9) أعداد القوائم الببليوجرافية .

(10) إجراء البحوث والدراسات في مجال التوثيق الإعلامي .

ويمكن تصنيف من يقومون بهذه العمليات تصنيفا طوليا وتصنيفا عرضيا .

التصنيف الطولي يقسمهم إلى :-

- باحثي الإنتاج الفكري
- محللي الإنتاج الفكري
- المكشفين
- المستخلصين
- الموثقين
- محللي النظم
- مبرمجي الحاسب
- مشغلي الحاسب
- المترجمين العلميين
- الطابعين

– المصورين الفوتوغرافيين
– أخصائي التصوير المصغر

أما التصنيف العرضي فيقسمهم إلى :–

أولا : الوثائقيون(Document lists) أو الموثقيون وهم الأفراد المتخصصون الذي تعتمد وظائفهم على المعرفة والاختصاص في مجال معين , وهو الأعلام والاتصال الجماهيري, وقد يعرفوا أيضا بالعلميين .

ثانيا : الببليوجرافيون (Bibliographic) وهم الإفراد المتخصصون في العمل المكتبي والمعلوماتي , وهم مهنيون تقنيون اعدوا إعدادا فنيا وغالبيتهم خريجو معاهد التوثيق أو الأعلام أو معاهد المكتبات .

ثالثا : الأفراد المساعدون الحاصلون على إعداد تقني أكاديمي أو من أصحاب الثقافة والخبرة وهم وثائقيين مساعدين ينضم إليهم عادة أفراد يعملون في مجال التوثيق , وهؤلاء المساعدون هم الكتبة المختزلين والنساخين والمصورين .

ويطلق على هذه العمليات , عمليات التحليل الموضوعي للأوعية , أو عمليات التنظيم الفني لها , وهدفها النهائي هو تجهيز المحتوى الفكري لمصادر وأوعية المعلومات بحيث يصبح سهل الاستفادة منه ومتاحا للمستفيدين بسرعة ودقة وبدون عنا .

ثالثا / المخرجات:–

والمخرجات في عملية التوثيق الإعلامي , هدفها تزويد البيئة بمخرجات تتطلبها منه , أو استرجاع المعلومات التي تجري تحليلها وتجهيزها وفقا لمتطلبات وحاجات المستفيدين , وهي تقدم في النهاية على شكل مجموعة من خدمات المعلومات هي:–

(1)خدمة الإحاطة الجارية .
(2) خدمة البث الانتقائي .
(3) خدمة الترجمة .
(4)الخدمة الببليوجرافية .. ومنتجها هو القوائم الببليوجرافية .
(5) خدمات الاستخلاص .. ومنتجها هو المستخلصات .
(6) خدمات التكشيف .. ومنتجها هو الكشافات .
(7)خدمة تداول أوعية المعلومات .
(8)الخدمة المرجعية .
(9)خدمة الاتصال بمرافق أو مؤسسات المعلومات الأخرى المباشرة وغير المباشرة .

(10) خدمة النشر :-

1/10 القوائم الببليوجرافية.

2/10 الترجمات لبعض الوثائق .

3/10 الدوريات المتخصصة .

4/10 الكشافات .

10 / 5 نشرات المستخلصات .

6/10 نشرات الإحاطة الجارية .

7/10 نشرات يومية, أو أسبوعية.

ويتولى هذه العملية فريق العمل الذي تولى العمليات الفنية السابقة ويستفيد من خدمات المعلومات التي يقدمها مركز التوثيق الإعلامي , أو مخرجات النظام , الأفراد والمؤسسات الذين يكونون بنية النظام وهم على سبيل المثال لا الحصر:-

-المخططون ومتخذي القرار .

- الباحثون والدارسون للإعلام والاتصال الجماهيري .

- المؤسسات الإعلامية والاتصالية .

- المؤسسات التعليمية والبحثية والتدريبية .

- المعلنون .

- المكتبات المتخصصة ومراكز ومرافق ومؤسسات التوثيق والمعلومات الأخرى .

والشكل التالي يوضح عملية التوثيق الإعلامي ومكوناتها الأساسية .

شكل يوضح جوانب عملية التوثيق الاعلامي

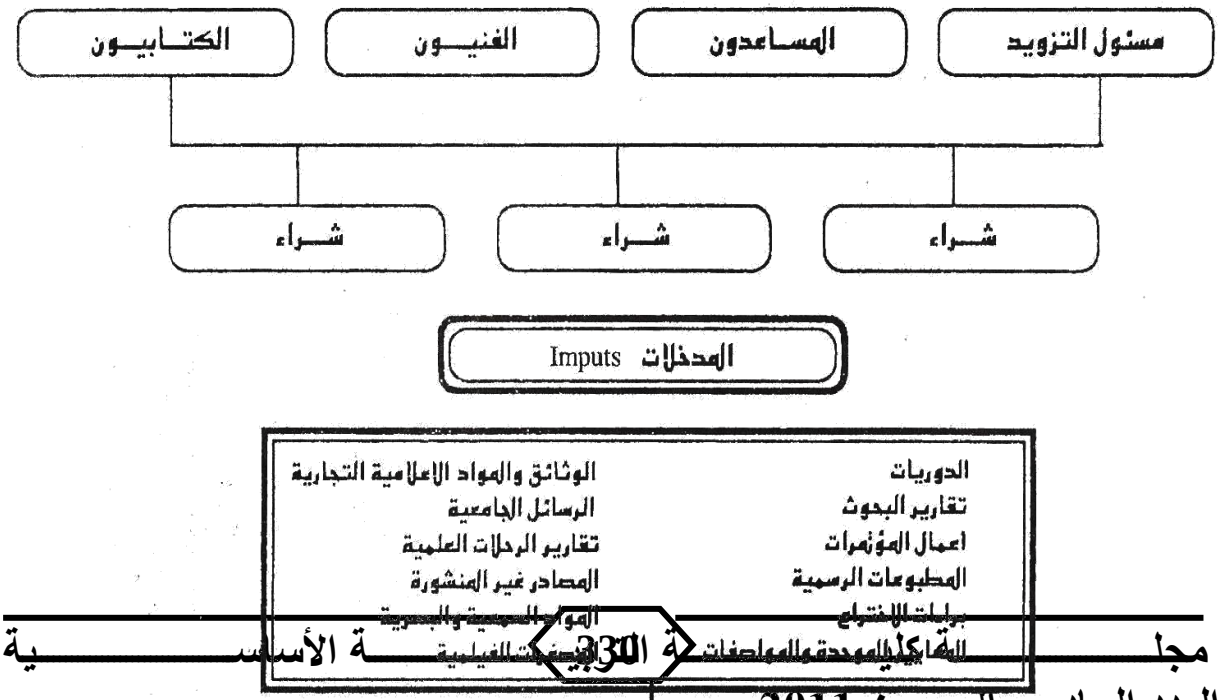

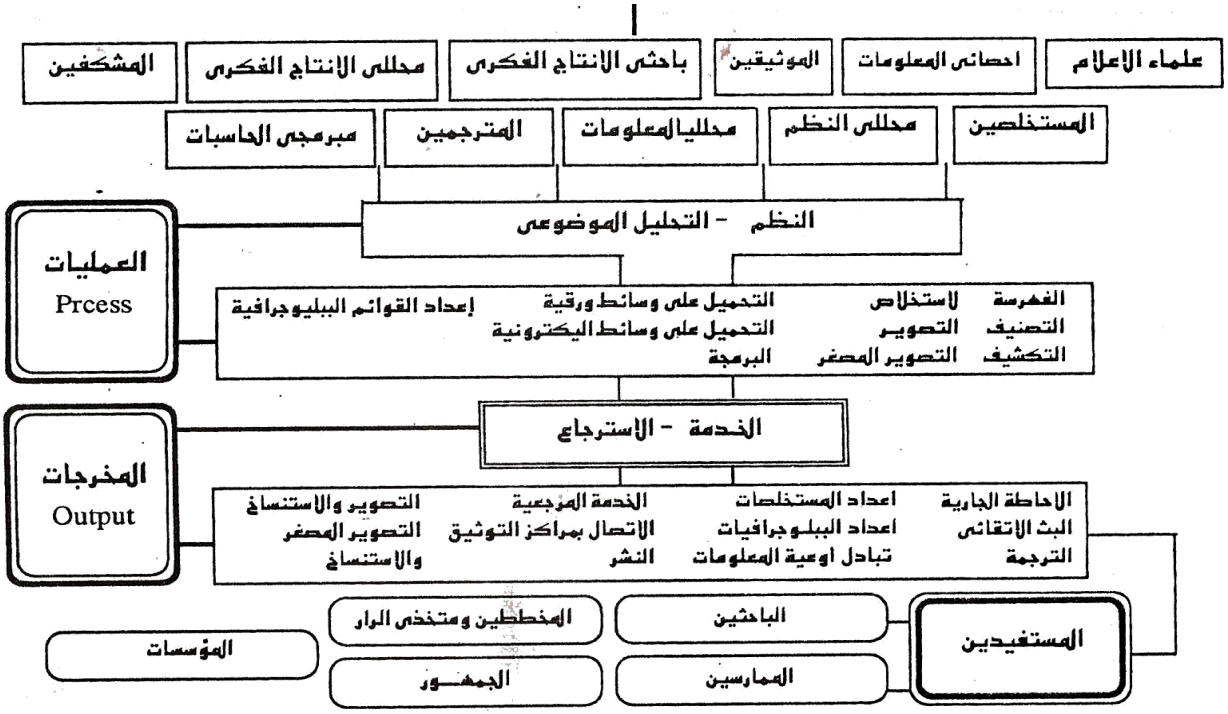
علماء الاعلام
احصائي المعلومات
الموثيقين
باحثي الانتاج الفكري
محللي الانتاج الفكري
المشكفين
المستخلصين
محللي النظم
محلليالمعلومات
المترجمين
مبرمجي الحاسبات
النظم - التحليل الموضوعي
العمليات
Prcess
الفهرسة لاستخلاص
التصنيف التصوير
التكشيف التصوير المصغر
التحميل على وسائط ورقية
التحميل على وسائط اليكترونية
البرمجة
إعداد القوائم البيليوجرافية
الخدمة - الاسترجاع
المخرجات
Output
الاحاطة الجارية
البث الاتقائي
الترجمة
اعداد المستخلصات
اعداد البيلوجرافيات
تبادل اوعية المعلومات
الخدمة المرجعية
الاتصال بمراكز التوثيق
النشر
التصوير والاستنساخ
التصوير المصغر
والاستنساخ
المستفيدين
الباحثين
الممارسين
المخططين ومتخذي القرار
الجمهور
المؤسسات

المحور الثالث / التكنولوجيا ومراكز التوثيق الإعلامي .

أولا:- التكنولوجيا والتوثيق الإعلامي .

أفرز الانفجار المعلوماتي ثورة تكنولوجية, تتبادل معه علاقات الأخذ والعطاء , وقد أثرت على حياة الشعوب والإفراد , وغيرت خريطة الاتصالات والانتقالات ,بحيث صار العالم الكبير ((قرية كونية صغيرة)) , ليس من الممكن أن ينعزل فيه أحد عن الأخر .

فقد جاءت التكنولوجيا الحديثة (للمعلومات) و(تكنولوجيا الاتصال أو توصيل البيانات مكون أساس منها) , في موعدها تماما مع الانفجار الفكري وثورة المعلومات , حيث أصبح التعامل اليدوي والمعالجة اليدوية لمصادر المعلومات وللمعلومات نفسها أمر بالغ الصعوبة , وغدت السيطرة على هذا الفيض المغرق بل الطوفان من المعلومات التي يفرزها العقل البشري كل سنة بدون الآلات ضربا من المستحيل [37] .

لذا نجد أن التوثيق الإعلامي ,في أشمل وأكمل وأرقى صورة وهو الشبكة العالمية لمراكز التوثيق إلى جانب الشبكات الإقليمية , يستفيد من نوعين أساسيين من التكنولوجيا هما:-

الأول : تكنولوجيا خزن واسترجاع المعلومات التي تدرجت , حتى وصلنا اليوم إلى الحاسبات الالكترونية , مرورا بالوسائط الورقية , المصغرات الفيلمية والبطاقية .

والثاني : تكنولوجيا توصيل المعلومات أو نقلها من مكان لأخر , ويقسم خبراء الاتصال وسائل نقل المعلومات إلى ثلاث مجموعات أو فئات أو درجات طبقا لطاقة المعلومات التي تستطيع الوسيلة حملها في الثانية الواحدة وهي :-

(1)وسائل اتصال ذات طاقة محدودة(ضيقة) تقدر سعتها من 100 -300 بت/ ثانية من بينها التليفون والتليكس والتلغراف , وتستخدام على مدى واسع في شبكات المعلومات.

(2)وسائل اتصال ذات طاقة متوسطة سعتها من 1000-3000 بت/ثانية ومنها الآلة الكاتبة عن بعد(teletypestter) وأجهزة نقل الصور طبق الأصل (facsimile) التي تنقل أية صورة كانت نصا مكتوبا أو حروفا أو أرقاما , أو إيضاحات ملونة أو غير ملونة . وهي تنقل الصفحة مقاس 8×10 بوصة في ستة دقائق , ومع ذلك تعتبر وسيلة بطيئة عالية التكاليف .

(3)وسائل اتصال ذات طاقة هائلة سعتها حتى مليون بت /ثانية , وقمتها القمر الصناعي, الذي ينقل المذكورة سابقا مقاس 8× 10 بوصة في 30 ثانية فقط وبتكاليف أقل.

الاتصالات في جميع أنحاء المعمورة كافة , لاتتطلب سوى ثلاثة أقمار صناعية فقط , وهناك اليوم شبكتان عالميتان لنقل المعلومات عبر الأقمار الصناعية الأولى هي انتلسات ,

وتضم 106 دولة , والثانية هي انتر سيوتنيك وتضم 12 دولة فقط هي من دول المعسكر الشرقي ,وعن طريق الوسائط يمكن نقل أي معلومات من مكان إلى أخر على الكرة الأرضية[38] .

ثانيا/ التكنولوجيا ومراكز التوثيق الإعلامية .

أن هذا الانفجار التكنولوجي منذ منتصف القرن العشرين ,أعطى مراكز التوثيق موقعا جديدا واحدث فيها تغيرات جذرية , وغدا لزاما على مدراء هذه المراكز الذين صاروا يعرفون المعلومات باختصاص ,أن يستثمروا هذه التكنولوجيا ويوظفوها في مجال عملهم الوظيفي والفني والخدماتي ,للمستفيدين ورواد مراكزها وبناء على ذلك جرى وتنمية مجموعات تضم كافة أوعية ومصادر المعلومات (التعلم) التي تيسر نقل المعرفة من خلال الاستعانة بحاستي السمع والبصر, ومن أبرزها المواد السمعية – والبصرية والتي عرفت من خلال العديد من المصطلحات والتسميات في مراكز التوثيق الإعلامية[39] .

وقد تغيرت هذه التسميات نتيجة لتأثيرها وتفاعلها مع التطورات في السياسات والأساليب التربوية أو خدمات المعلومات , كما عرفت سابقا بوسائل الإيضاح ثم تحولت إلى الوسائل التعليمية والتربوية , ثم إلى تكنولوجيا التعلم التي تعني التفاعل البشري مع أجهزة الحواسيب والبرامجيات واستخدام مزيج من المصادر البرية وغير البشرية (الآلية) وصولا إلى تعليم أكثر فاعلية للفرد .

أما مصطلح الأوعية أو الوسائط المتعددة– Multi-Media الذي كان وما زال أحد مرادفات المواد السمعية والبصرية Audio-Visuel فهو معروف تربويا لبرنامج أو أكثر في موضوع محدد , أو استخدام أكثر مادة سمعية وبصرية معا في أن واحد وذلك لشد انتباه الباحثين ولزيادة التأثير فيهم أثناء الدرس , كما ارتبط بهذا المصطلح مصطلح أخر Multi-Media Kits أو الحقائب التعليمية وهي عبارة عن حقيبة تعليمية في أحد الموضوعات تضم أكثر من مادة سمعية وبصرية .

أما المفهوم الحديث للأوعية المتعددة Mass-Media فقط ارتبط بالحواسيب والأقراص المكتنزة ROM-CD والمتفاعلة interactive التي تعد أهم نتائج التطورات التكنولوجية التي لمست أهمية المواد السمعية والبصرية ودورها المؤثر تربويا , إذ تم دمج المعلومات المسموعة والمرئية (الثابتة والمتحركة) على الكلمة (النص) في قرص مليزر مكتنز (مدمج) ومتفاعل ظهر لأول مرة عام 1987 وعرف بMedia-Multi[40].

هذا من ناحية مصادر وأوعية المعلومات (التعلم) التي دخلت مراكز التوثيق لتغير من اتجاهاتها الخدماتية لتصبح مصدرا لمختلف الباحثين . ونشير مما تقدم على صعيد تكنولوجيا التعليم مايلي :-

- أهمية التخلي عن ثقافة الذاكرة وتقديس أوعية المعلومات الجامدة كذاكرة ممتدة للطالب والأستاذ , وأننا نلمح بداية التعليم التفاعلي المفتوح بمسؤولياته المشتركة .

- الاهتمام بالفروق الفردية والبناء الذاتي للشخصية مع دفعها إلى الابتكار , وإظهار إبداعاتها في توظيف المعلومات والمعارف بحيث يكون الباب مفتوحا لتوليد معارف جديدة مركبة .

- كذلك مفهوم البرامج التكاملية بين العلوم الطبيعية والتكنولوجية وما بين العلوم الإنسانية والاجتماعية , وهذه بداية الإحساس بوحدة المعرفة الإنسانية .

وبناء على هذا التطور ,علينا أن نفكر في مقومات وأهداف وتقنيات مراكز التوثيق المستقبلية بصورة عامة والإعلامية بصورة خاصة, إذ ليس من قبيل المبالغة أن نذكر أن تاريخ المعلومات في العالم يمكن أن يقسم إلى ((ما قبل عصر الكومبيوتر والانترنت وما بعده)) .

كما أن تاريخ الفكر التربوي والتعليمي ودور مراكز التوثيق في عملياتها , قد تأثر بهذا المفهوم , وصارت المشابكة أو التفاعلية من أهم ((شفرات)) فهم العالم في عصر ما بعد الانترنت , ولم تعد هنالك مراكز شمولية تقدم ذاكرة ممتدة للمعلومات دون مشابكة أو تفاعلية مع سواها من المراكز الأخرى[41] .

من هنا تأتي الدعوة إلى ((المراكز التوثيقية التشابكية , التفاعلية)) باعتبارها الشكل المستقبلي القادر على المساهمة في الأبحاث بالمستقبل , ذلك أن تقرير منظمة اليونسكو العالمية لسنة 1998 يخلص إلى ((أن كل فرد لايستطيع استخدام الحاسوب عام 2000 يعتبر أميا)) .

ويمكن تصنيف عناصر تكنولوجيا المعلومات على الوجه الآتي [42] : -

- **مصادر المعلومات:** أي أن كل وحدات المعلومات المتمثلة في النص والصورة والصوت والتي يتم جمعها وتنظيمها ومعالجتها وخزنها وتوزيع كل منها بواسطة تكنولوجية معينة.

- **تكنولوجيا الاتصالات** :- وتعني الاتصالات عامة والاتصالات اللاسلكية وشبكات تراسل المعلومات , وهي الألا ت والتقنيات المندمجة التي تنقل وتحول ماديا مصادر المعلومات من الإنسان إلى الآلة وبالعكس ,ومن آلة إلى آلة , ومنه الهاتف والأقمار الصناعية والأنسجة البصرية والخطوط الهرتزية ... الخ .

- **المتـدخلون** : وهـم العنصـر البشـري الـذين يصـممون ويـديرون ويسـتخدمون هـذه التكنولوجيـا ومصادر المعلومات , ويمثل هذا العنصر ((الجانب الإنساني)) لهذه التكنولوجيا التي يضاف إليها بعض البرامجيات الذكية مثل الأتمتة أو الإنسان الآلي .

والملاحظ أن هذه العناصر الثلاثة هي مندمجة مع بعضها بحيث تتفاعل ,لتؤدي وظيفة محددة ضمن نظام نقل المعلومات , فعند أندماج الإعلامية مع البصريات والسمعيات تبرز تكنولوجيا الفيديو ديسك / الأقراص المكتنزة ROM –CD .

والشكل التالي يوضح اندماج تكنولوجيا المعلومات .

جدول يوضح اندماج تكنولوجيا المعلومات

إعداد	**تليماتيك**	**تزاوج الإعلامية والاتصالات**
التقاط	**بريد الكتروني**	
توزيع	**نشر الكتروني**	
للنصوص	**مصغرات**	
إعداد	**صور فوتوغرافية**	**تزاوج الإعلامية والبصريات**
التقاط	**تلفزيون**	
توزيع	**تليماتيك**	
للصور	**فيديو**	
إعداد	**الهاتف**	**تزاوج الإعلامية والبصريات والسمعيات**
التقاط	**فيديو**	
توزيع	**مراسلات**	
للصوت	**انترنت**	

الاستنتاجات

ومن خلال ما تقدم يمكن الوصول إلى الاستنتاجات الآتية : -

1-مصطلح التوثيق يعني الإجراءات الفنية والمتخصصة , التي تسهل عملية توفير واستخدام المعلومات ويكون ذلك عن طريق جمع هذه المعلومات في أوعيتها أو أشكالها الثقافية والإعلامية المتنوعة , ومن مصادرها المختلفة , ويتم تخزين هذه المعلومات بشكل يسهل الحفاظ عليها , وتحليلها وتصنيفها, لكي تكون جاهزة للاستخدام في حالة استرجاعها عند الطلب .

2- عملية التوثيق الإعلامي تعني مجموعة العمليات المتداخلة – المتتابعة , التي تشكل جميعها نظاما لمعالجة واسترجاع المعلومات , وهي تتشابه من حيث الإجراءات مع أي عمليات توثيق أخرى , ولكنها تختلف عنها في مضمون أو محتوى مخرجات النظام .

3-يكون التعامل مع المعلومات في عمليات التوثيق بصورة عامة , إما بالشكل التقليدي اليدوي أو بالشكل الآلي , وذلك باستخدام الحاسب الآلي (الكومبيوتر) .

4- عمليات وإجراءات التوثيق بصورة عامة, متعددة ومتنوعة , وتشمل الاختيار والتزويد, والتجميع والتخزين , والتحليل , والتصنيف , والفهرسة , والاستخلاص(عمل المستخلصات) والتكشيف(عمل الكشافات) والتصوير والتصغير (المايكرو فلم) وأخيرا الاسترجاع سواء كان استرجاعا يدويا تقليديا أو استرجاعا آليا بواسطة الحاسب الآلي .

5-قد لا يحتاج مركز التوثيق إلى كل إجراءات وعمليات التوثيق ,المتعددة والمتنوعة , بل يكتفي ببعض منها, ويعتمد ذلك على حجم مركز التوثيق وطبيعة خدماته والمستفيدين منه.

6-مصطلح التوثيق بصورة عامة من المصطلحات الجديدة في علم المعلومات و المكتبات, وقد ظهر مع استخدام التقنيات الحديثة في التعامل مع المعلومات .

7- أما المراكز التي تعني بإجراءات التوثيق فتسمى مراكز التوثيق أو أقسام التوثيق , وتكون متخصصة في مجال أو أكثر من مجالات المعرفة البشرية مثل مركز التوثيق الصناعي , ومركز التوثيق الزراعي, ومركز التوثيق العلمي , ومركز التوثيق الإعلامي(الذي يعني بالتعامل مع المعلومات في مجال الأعلام والاتصال الجماهيري).

8-بروز مظاهر الاهتمام بالتوثيق بصورة عامة وبالتوثيق الإعلامي بصورة خاصة في العالم الغربي وقلة مظاهرها في العالم العربي, حيث لاتزال في بداية الطريق في العالم العربي .

9-كثرة مراكز التوثيق الإعلامي في العالم الغربي , وقلتها في العالم العربي , وافتقارها إلى معايير وأسس واضحة وموحدة لمعالجة البيانات باللغة العربية .

10- الاستفادة الكبيرة من تكنولوجيا المعلومات الحديثة في عمليات التوثيق الإعلامي , من خلال توظيفها في مختلف المجالات التي تتطلبها هذه العمليات وخاصة في العالم الغربي وقصورها في عالمنا العربي .

التوصيات

(1) تطوير عملية التوثيق الإعلامي في مختلف مجالاتها , وبما يتوافق مع التطور التكنولوجي الحديث في مجال المعلومات , والاستفادة القصوى من التكنولوجيا الحديثة في مجال التوثيق, لرفد وخدمة مختلف العلوم الإنسانية والعلمية .

(2) تطوير التجربة المتواضعة لمراكز التوثيق العربي , واعتبارها أساسا للتحرك المستقبلي في نشاط التوثيق بصورة عامة والتوثيق الإعلامي بصورة خاصة على مستوى الوطني والعربي والإقليمي.

(3) إيجاد تفاعل ايجابي مابين مراكز التوثيق العربية العامة أو الإعلامية باعتبارها مجهز ومبوب للمعلومات, ومابين القاعدة العريضة من المستفيدين الذين يعتبرون بدورهم أيضا مزويدين للمعلومات وبهذا التفاعل المستمر يمكن للمراكز أن تقوم بدورها المرسوم , وبغياب التفاعل لا يمكن لها أن تستمر .

(4) تنشيط وتنسيق أنشطة التوثيق الإعلامي العربي من خلال عقد اللقاءات الدورية وتبادل التجارب والخبرات في هذا الحقل حديث التكوين .

(5) حث المؤسسات العربية في مجال التوثيق , للوصول إلى معايير معتمدة للرموز والمكانز والمصطلحات وتحديد السياقات , للبحث والاسترجاع في النصوص والمستخلصات العربية من اجل الارتقاء بعملية التوثيق بصورة عامة وبالتوثيق الإعلامي بصورة خاصة.

(6) ضرورة الاهتمام بالشبكات الاتصالية , من خلال الارتقاء بالمؤسسات الوطنية والعربية والإقليمية , إلى المستوى المطلوب في تقديم خدمات تراسل البيانات والمعلومات , إما عن طريق الشبكات العمومية أو تكوين الشبكات المتخصصة على المستويات الوطنية والعربية والإقليمية .

(7) القيام بإنشاء مراكز توثيق متخصصة في مجال الإعلام أو الاتصال الجماهيري , وتكون تابعة لإحدى الجامعات على المستوى الوطني والعربي والإقليمي .

الهوامش

(1) احمد مصطفى عمر السيد , البحث الإعلامي مفهومه واجراءته, (عمان ,دار الفلاح ,2008) , ص109

(2) ذوقان عبيدات وآخرون ,البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه, (عمان ,دار الفكرة ,1998) , ص223 .

(3) سمير محمد حسين ,بحوث الأعلام : أسس والمبادئ , (القاهرة ,عالم الفكر ,1982) , ص ص119-121-104 .

(4) ناديه حسن سالم , مناهج البحث في علوم الاتصال الجماهيري بين النظرية والتطبيق , (القاهرة , د.ن ,1982) , ص ص 15-24 .

(5) Adms,GeraldR,schvane veldt,JayD ;Understanding Research meth odsA,(Landon,Long mon,1985) ,p.p101-118 .

(6) أسامة السيد محمود , المكتبات والمعلومات في الدول المتقدمة والدول النامية : الاتجاهات ,العلاقات والمؤسسات , الإنتاج الفكري , (القاهرة , العربي للنشر والتوزيع للنشر والتوزيع ,1987) , ص19.

(7) أحمد بدر , المدخل إلى علم المكتبات والمعلومات (القاهرة ,المكتبة الأكاديمية , 1989) , ص91 .

(8) أسامة السيد محمود , مصدر سابق , ص19 .

(9) أحمد بدر, وحشمت قاسم , المكتبات المتخصصة: أدارتها وتنظيمها وخدماتها , (الكويت , وكالة المطبوعات , 1982) , ص ص 19-20 .

(10)محمود علم الدين ,التوثيق الإعلامي , أصولة التاريخية وجوانبه العملية , (القاهرة , العربي للنشر والتوزيع , 1990) , ص31 .

(11)أحمد بدر , وحشمت قاسم , مصدر سابق , ص21 .

(12)Harrod ,Leonard montague.The Libraraians,Glossary and Reference Book 4threv.ed ,London ,Ander Deutsch ,1977 .p503 .

(13)محمود علم الدين , مصدر سابق , 127 .

(*) انظر: أيمان فاضل السامرائي ,التوثيق المايكرو فلمي ,(بغداد ,مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربي, 1985, السلسلة التوثيقية -7),ص ص 13-16 .

(14)عامر إبراهيم قنديلجي , المعلومات الصحفية وتوثيقها , (بغداد , وزارة الثقافة والأعلام , دار الرشيد للنشر ,1981) , ص19 .

(15)أحمد بدر , حشمت قاسم , مصدر سابق , ص ص 27-30 .

(16)علاء عبد الستار , بحوث في التوثيق الإعلامي , (القاهرة , دار العربي للنشر والتوزيع , 2000), ص12 .

(17)محمد سيد محمد , الأعلام والتنمية , (القاهرة , دار الفكر العربي , ط3 ,1985) , ص9 .

(**) الاتصال الجماهيري أو الأعلام هو ((الدراسة العلمية المنظمة لظاهرة الاتصال بكل مستوياتها: الذاتي, الشخصي, الجمعي ,الجماهيري, الإداري , ولعملية الاتصال بكل إطرافها: من قائم بالاتصال, وجمهور , ومضمون أو رسالة اتصالية, وهدف وتأثير, ووسائل الاتصال اللفظية وغير اللفظية, والمطبوعة, والمرسومة, والمصورة, والالكترونية, إلى جانب دراسة الإشكال والأنشطة الاتصالية المختلفة: كالإعلام والدعاية والإعلان والدعوة والحرب النفسية , وكذلك البيئة الاجتماعية والنفسية والإطار المؤسسي والتكنولوجي والسياسي وكذلك الجانب الأخلاقي والتسويقي لعمليات الاتصال الجماهيري. أنظر في هذه النقطة / سعد لبيب , نحو استراتيجية عربية لبحوث الأعلام , مجلة بحوث الأعلام في الوطن العربي , (القاهرة, المنظمة العربية للتربية والثقافية والعلوم, 1980) , ص ص 120 -123.

(18) محمود علم الدين , مصدر سابق , ص 128 .

(19) محمد حمدي , توثيق البحوث الإعلامية على المستويين الوطني والقومي , مجلة بحوث الأعلام في الوطن العربي , (القاهرة , المنظمة العربية للتربية والثقافية والعلوم , 1980) , ص 143 .

(20)Julian ,Harry ,ANPA and Mass communication Rescarch; Alitcratature of chdcavo -1986 (ANPACUS ,APPer ,prescnled to the ANPA Documcntation Commincc ,New ,tork ,pablicalions) ,n.p,p.p6-10 .

(21) Ibid , p.p 22-26 .

(22) محمد حمدي , مصدر سابق , ص 158 .

(***) المراكز الإقليمية هي : -

- مركز التوثيق الإقليمي في سنغافورة .
- مركز سيسبال لأمريكا اللاتينية .
- مركز التوثيق الإعلامي الكندي لبحوث الاتصال .
- مركز التوثيق الإعلامي في ليسترر انكلترا .
- مركز التوثيق الإعلامي في ستراسبورج .
- مركز التوثيق الإعلامي للدول الاسكندنافية .
- مركز التوثيق الإعلامي لوسط أوربا .

(23) مصباح الخيرو , دراسة جدوى حول مركز عربي لتوثيق البحوث الإعلامية , (القاهرة , مركز الفكر للنشر والتوزيع) , ص18 .

(24) المصدر نفسه , ص ص 180 -181 .

(25) سمير محمد حسين , مصدر سابق , ص ص 230-280 0

(26) هلال م . ناتوت , التوثيق الإعلامي , (بيروت , دار النهضة العربية , 2009) , ص130 .

(27) المصدر نفسه , مصدر سابق , ص 131 .

(28) عبد المعز عبد الرحمن محروس , البحوث الإعلامية: تطبيقاتها ومشكلاتها , مجلة البحوث الأعلام في الوطن العربي , مصدر سابق , ص ص 89-90 .

(29) عامر إبراهيم قنديلجي , دور المعلومات في أنجاح خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية والإدارية , مجلة المكتبات والمعلومات العربية , س7 ,ع4 ,اكتوبر 1987 , ص 16 .

(30) حشمت قاسم , خدمات المعلومات: مقوماتها وأشكالها ,(القاهرة , مكتبة غريب , 1977) , ص 17.

(31) مصباح الخيرو , مصدر سابق , ص ص 174 -175 .

(32) محمد فتحي عبد الهادي , ركائز الضبط الببليوجرافي العربي , مجلة المكتبات والمعلومات العربية , س6 ,ع 4 , ابريل 1986 , ص 25 .

(33) المصدر نفسه , ص ص 25-39 .

(34) محمد فتحي عبد الهادي , دراسات في الضبط الببليوجرافي , (القاهرة , العربي للنشر والتوزيع ,1987) , ص ص 13-17 .

(35) محمد محمد الهادي , نظم المعلومات في المنظمات المعاصرة , (القاهرة , دار الشروق .1989) , ص ص 24-26 .

(36) أعتمد الباحث في هذا الجزء الخاص بعملية التوثيق الإعلامي على مجموعة من المصادر هي:-

- عامر إبراهيم قنديلجي , أقسام المعلومات الصحفية ,(مركز التوثيق الإعلامي للدول الخليج العربي ,السلسلة التوثيقية , 1981) , ص ص 64-65 .
- ولفرد لانكستر , نظم استرجاع المعلومات , ترجمة حشمت قاسم ,(القاهرة , مكتبة غريب , 1981) ,ص39 .
- محمد ماهر حمادة , مدخل إلى علم المكتبات ,(بيروت , دار الشروق ومؤسسة الرسالة , 1981) , ص ص 67-68 .
- عامر إبراهيم قنديلجي وإيمان فاضل السامرائي , التقنيات والأجهزة في مراكز المعلومات ,(بغداد ,وزارة الثقافة والأعلام , 1982) , ص ص 166-168 .

- ميخائليون , أي وار . اس كليار يفسكي , مدخل في علم المعلومات والتوثيق , ترجمة نزار محمد علي قاسم ,(بغداد , الجامعة المستنصرية , 1982) , ص310 .

-Brounstone,David M . & frank,Ireve.M. The Dictionary of Publishing ,Newyork,Ahadson group ,VA In Nostrond Reah0ld . 1982, p225 .

- احمد بدر , توفير المعلومات بأجهزة التوثيق بالوطن العربي, (القاهرة , المنظمة العربية للتربية والثقافية والعلوم , إدارة التوثيق , 1976) , ص92 .

- محمد فتحي عبد الهادي , دراسات في المكتبات والمعلومات ,(القاهرة ,دار المريخ للنشر ,1987) , ص ص7-24 .

- احمد بدر , التنظيم الوطني للمعلومات , (الرياض , دار المريخ للنشر, 1988) , ص148 .

- عاطف عدلي العبد , التوثيق الإعلامي : الأسس التطبيقية ,(القاهرة , مكتبة المعادي , 2006) ,ص149 .

(37) شعبان عبد العزيز خليفة , شبكات المعلومات , دراسة في الحاجة والأهداف , مجلة المكتبات والمعلومات العربية , س4 ,ع 2 , ابريل 1984 , ص17 .

(38) المصدر نفسه , ص ص 17-20 .

(39) محمود علم الدين , التوثيق الإعلامي , (القاهرة , مركز الحضارة العربية للأعلام والنشر والدراسات , 1998 , ص ص 72 -74 .

(40) المنظمة العربية للتربية والتعليم , ندوة المكتبات المدرسية , ص 292 .

(41) المصدر نفسه , ص 313 .

(42) ناتوت , هلال , المكتبات والمحفوظات ,(بيروت, دار خضر , 1999) , ص144 .

Abstract

We can say that the term documentation of the terms of modern media, which entered the world of information technology, and this term may raise curiosity and Cao and not when some of the workers in the centers of documentation and information centers different, as well as those interested in the rest of the information and documentation.

Can be traced back of global concern authentication information to a variety of variables related to the process documentation itself, including:

- Dramatic increase in the production of human and intellectual in general in various fields, and the diversity of Massa added information and the multiplicity of forms, making it difficult for researchers to access quickly.
- The need of researchers and planners to more specialized knowledge in mass communication or media.
- Bibliographic control based on monitoring and recording, description and organization of knowledge production year in various forms and manifestations, in order to control it and submit it ready for those interested.
- Development of quantitative and qualitative means of communication since the last quarter of the twentieth century such as the arrival of technology away quickly and may immediately reach the human media.
- Developments in the public documentation systems Kaltotiq Almicrawfielme and electronic and information processing Allemathik or remotely via information networks.

Accordingly, this research aims to determine what documentation and characteristics of different media and its importance, and monitoring of global interest in the process documentation and media display of their basic components, and interpreted in the framework of information technology and development, and knowledge of the impact of this technology on the development of documentation centers media.

And ensure that our introduction and methodological framework for research, three axes, first determine what authentication information, and the second included the manifestations of global interest in media and process documentation of their basic components, and the third dealt with modern technology information and documentation centers.